وكانوا حلفاء الاوس يستشيرونه في امرهم فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قاموا اليه الرجال والنساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه يعني انه يقتلكم قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى قد عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله تعالى لا يطا بني قريظة ابدا ولا يراني الله تعالى في بلد خنت فيه الله ورسوله فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وابطاه عليه قال اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله تعالى عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون على حكم سعد بن معاذ فرضوا به قال سعد فحكمت فيهم ان تقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلهم وخندق في سوق المدينة خندقا وقدمهم فضرب اعناقهم وهم من ثمانمائة الى تسعمائة وقيل كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة اسير **وقذف** اي الله تعالى **في قلوبهم الرعب** حتى سلموا انفسهم للقتل واولادهم ونساءهم للسبي كما قال الله تعالى **فريقا تقتلون** وهم الرجال يقال كانوا ستمائة **وتاسرون فريقا** وهم النساء والذراري يقال كانوا سبعمائة وخمسين ويقال تسعمائة فان قيل ما فائدة تقديم المفعول في الاول حيث قال فريقا تقتلون وتاخيره في الثاني حيث قال وتاسرون فريقا اجيب بان الرازي قال ما من شيء من القران الا وله فائدة منها ما يظهر ومنها ما لا يظهر والذي يظهر من هذا والله اعلم ان القائل يبدا بالاهم فالاهم والاقرب فالاقرب والرجال كانوا مشهورين والسبي والاسر اظهر من القتل لانه يبقى فيظهر لكل احد انه اسير فقدم من المحلين ما اشتهر على الفعل القائم به ومن الفعلين ما هو اشهر قدمه على المحل الخفي انتهى وقرا ابن عامر والكسائي الرعب بضم العين والباقون بسكونها ولما ذكر الناطق بقسميه ذكر الصامت بقوله تعالى **واورثكم ارضهم** من الحدائق والمزارع **وديارهم** اي حصونهم لانه يحامى عليها ما لم يحام على غيرها **واموالهم** من النقد والماشية والسلاح والاثاث وغيرها فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم كما للراجل ممن ليس له فرس سهم واخرج منها الخمس وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا وكان هذا اول فيء وضع فيه السهمان وجرى على سنته في المغازي واصطفى

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من سباياهم ريحانة بنت عمرو بن قريظة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وكانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه من امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقالت الانصار في ذلك فقال انكم في منازلكم وقال عمر اما تخمس كما خمست يوم بدر قال لا انما جعلت هذه طعمة لي دون الناس قال رضينا بما صنع الله ورسوله وانزل الله تعالى توبة ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقالت مم ضحكت يا رسول الله اضحك الله سنك فقال تيب على ابي لبابة فقالت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى الصبح اطلقه ومات سعد بن معاذ بعد غزوة قريظة (انتفضة) قالت عائشة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فوالذي نفس محمد بيده اني لاعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر واني لفي حجرتي قالت وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم واختلف في تفسير قوله تعالى **وارضا** اي واورثكم ارضا **لم تطؤوها** فعن مقاتل انها خيبر وعليها اكثر المفسرين وعن الحسن فارس والروم وعن قتادة كنا نحدث انها مكة وعن عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيامة ومن بدع التفسير انه اراد نساءهم انتهى ولما كانت ذلك امرا باهرا سهله **وكان الله** اي ازلا وابدا بماله من صفات الكمال **على كل شيء** هذا وغيره **قديرا** اي شامل القدرة روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده ولما ارشد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم الى جانب ما يتعلق بجانب التعظيم لله تعالى بقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ذكر ما يتعلق بجانب الشفقة وبدا بالزوجات فانهن اولى الناس بالشفقة ولهذا قدمهن في النفقة فقال **يا ايها النبي قل لازواجك** اي نسائك **ان كنتن** اي كونا راسخا **تردن** اي اختيارا على **الحياة** ووصفها بما يزهد فيها وفي الهم ويذكر من له عقل بالاخرة بقوله تعالى

Copyright ... University